متابعة

دورة الخروج من الجائحة

معرض الدوحة الدولي للكتاب
مساحات للقراءة والأفكار

بعد غيابه العام الماضي، عاد «معرض الدوحة الدولي للكتاب» في دورته الواحدة والثلاثين، المستمرّة حتى السبت المقبل، حدثٌ يحتفي بالثقافة في البلد وفي أفقه العربي

الدوحة ـ **اسامة سعد الدين**

أضفى «معرض الدوحة الدولي للكتاب»، في دورته الحادية والثلاثين، المتواصلة حتى 22 كانون الثاني/ يناير الجاري، مزيداً من الحراك والفاعلية على الساحة الثقافية القطرية العربية، بعد انحسار الأنشطة الثقافية المتنوّعة، الناجمة عن إجراءات مكافحة فيروس كورونا. ويشهد المعرض المُقام في «مركز الدوحة للمعارض والمؤتمرات» منذ 13 من الشهر الجاري، مشاركة 430 دار نشر، فضلاً عن 90 توكيلاً لناشرين من دول عربية، إلى جانب العديد من المشاركات المحلّية. كما يشارك كلّ من صحيفة وموقع «العربي الجديد»، و«التلفزيون العربي»، عبر جنّاح موسّع، وفي ركن منه يمكن للزوّار تقديم موجز لنشرة الأخبار وكأنه بثٌ مباشر عبر شاشة تحمل شعار «العربي».

ويحضر «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات» بجناح يضمّ إصداراته الجديدة والقديمة. وعن ذلك يقول الباحث في المركز، مجد أبو عامر، في حديث إلى «العربي الجديد»، إنّ المركز يشارك في هذه الدورة بما يناهز 470 عنواناً، بما فيها السلاسل التي يُصدرها، وهي سلسلة «طيّ الذاكرة» التي تهتمّ بإصدار الكتب الأولى في النهضة العربية، إضافة إلى «ذاكرة فلسطين»، التي تُعنى بنشر كتب حول القضية الفلسطينية، و«دراسات التحوّل الديمقراطي» التي تُعنى بشكل أساسي بدراسات ثورات الربيع العربي والتحوّل الديمقراطي، وهو جزء أساسي يركز عليه «المركز العربي» في إنتاجه البحثيّ، فضلاً عن سلسلة «ترجمان»، والتي فازت خمسةُ عناوين من إصداراتها بجائزة «الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي»، آخرها كتاب «البراغماتيون الأميركيون»، من تأليف شيريل ميساك وترجمة جمال شرف، و«معجم العلوم الاجتماعية» من تأليف كريغ كالهون وترجمة معين رومية، إلى جانب أعداد دوريات المركز العلمية المحكّمة، ومنها «عُمران» و«تبيّن» و«أسطور» و«حكامة» و«استشراف» و«سياسات عربية» و«المنتقى».

وأوضح أبو عامر أنّ من الأهداف الرئيسة لـ«المركز العربي»، منذ تأسيسه كمؤسّسة بحثيّة مستقلّة، إجراء الحوار والتفاعل بين المثقّفين والباحثين العرب، لافتاً إلى أن «معرض الدوحة» يمثّل فرصة للالتقاء والتعريف بإصدارات «المركز» وإنجازاته وأفكاره، لما يوفّره المعرض من تفاعل مع المجتمع القطري ومع الكتّاب والناشرين العرب.

من جهته، عبّر الروائي والقاص القطري جمال فايز، في حديثه مع «العربي الجديد»، عن سعادته بعودة المعرض بعد توقّفه العام الماضي بسبب جائحة كورونا، مشيراً إلى التنوّع الثقافي والمعرفي الذي يوفره من خلال الكتّاب والناشرين الحاضرين، إضافة إلى التدشينات الجديدة والمحاضرات والندوات الثقافية. وعن مؤلّفاته الجديدة التي يشارك بها في المعرض، أوضح فايز أنه سيُطلق يوم غد الخميس روايته الثانية، «شتاء فرانكفورت»، الصادرة حديثاً عن منشورات «خطوط وظلال»؛ كما قدّم، قبل أيام، من خلال «الملتقى القطري للمؤلّفين»، ثلاثة من أعماله المترجمة إلى البولندية والفارسية والهندية، والتي لم يُتح تقديمُها العام الماضي بسبب التأجيل.

ويشهد المعرض توقيع العديد من الإصدارات الجديدة؛ من بينها «قطر التي عشناها: تاريخُها وشعبُها وحُكّامها» لمؤلّفه فيصل بن قاسم آل ثاني، والصادر عن «دار جامعة حمد بن خليفة للنشر». وقال آل ثاني في حديث إلى «العربي الجديد»، إنّ قطر بحاجة إلى هذه المعارض، لأنها تحتضن مجموعة من الجامعات العالمية التي تضمّ أعداداً كبيرة من الطلّاب الذين يحتاجون إلى المزيد من المعرفة والثقافة التي يوفرها المعرض، وأشار إلى الإقبال اللافت على اقتناء الإصدارات من قِبَل القطريين والمقيمين في البلد والزوّار. وحول الكتاب الذي وقّعه، قال آل ثاني إنّه قبل ثلاثين سنةً كان يحصل على آية معلومة عن قطر بالتواصل مع رجال البلد المسنّين. لكن «بسبب رحيل كثير منهم، قرّرتُ أن أضع ذاكرتي في كتاب لتجد فيه الأجيال المقبلة ما تحتاجه من معلومات عن قطر»، مضيفاً: «نبعت فكرة العمل من رغبتي في التاريخ بالوثائق والصور النادرة لمسيرة قطر منذ نشأتها إلى اليوم، بالاعتماد على مصادر موثوقة، وممّا قرأته وسمعته ورأيته من مواقف حيّة في مجالس أهل قطر وحكّامها».

وأشار إلى أنّ الكتاب يأتي في عشرة فصول، وتجري ترجمته إلى اللغات الإنكليزية والفرنسية والإسبانية والألمانية والتركية والصينية والهندية والفارسية والبرتغالية، موضّحاً أن العمل يتوقّف عند «نشأة قطر التي مرّت بالعديد من التحدّيات والسنوات الصعبة التي لا تخطر على بال، قبل أن تتصدّر قائمة الأغنى والأعلى دخلاً للفرد سنويّاً، وصاحبة أفضل مطار وأفضل شركة طيران وأكبر مُصدّر للغاز الطبيعي المُسال في العالم مطلع القرن الحادي والعشرين، ولتلك التحديات والإنجازات مسيرة مُلهمة».

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

رغم الاحترازات

يعود «معرض الدوحة الدولي للكتاب» بعد غياب السنة الماضية بسبب جائحة كورونا، جائحةٌ لم تُحل دون إقامة النسخة الحالية، وإن كانت لا تزال تُلقي بآثارها عليها، حيث يُتّخذ عددٌ من الإجراءات الاحترازية، إذ يُشترط لزيارته التسجيلُ المسبق عبر موقعه الإلكتروني، كما حُدّدت نسبة الحضور فيه بثلاثين بالمائة من طاقته الاعتيادية. على أنّ هذه الإجراءات لم تُحل دون تسجيل إقبال ملحوظ على مختلف الأجنحة والفعاليات المرافقة.

جناح «العربي الجديد» داخل المعرض (عبدو الناصر/ العربي الجديد)

تشهد الدورة الحالية مشاركة 430 ناشراً من قطر وبلدان عربية

يشارك المركز العربي بقرابة 500 عنوان من إصداراته

تصويب

على مقربة من الحياة

باسم النبريص

على مقربة من الحياة، الألمُ واضح تمامًا: أسود كالظل، راسخ في الزمن التاريخي. لهذا أتجهم، كما لو أنّ الأمور لم تكن بالضبط في المكان المعتاد. مع أنّ هذا غير حقيقي ولا واقعي بالمرة. فأن أتجهم لهو الشيء الطبيعي، لمن يعيش في مدينة أوروبية، ويشاهد ربيع الوباء المجروح. مجروح، بسبب سرياليات من الواقع:

سين: هل يُسمح باستيقاظ وعودة الجنازات؟

جيم: نعم، ولكن سيقتصر عدد الأقارب على 15 في المساحات المفتوحة و10 في المناطق المغلقة.

سين آخر: هل يمكن الذهاب إلى الكنيسة أو أماكن العبادة الأخرى؟

جيم آخر: نعم، سيتم فتح أماكن العبادة في المرحلة الأولى، ولكن سيتم تخفيض عدد الحضور إلى ثلث السعة المعتادة. يجب على جميع الحاضرين ارتداء أقنعة وتجنب توزيع أو تبادل أي شيء من أجل تقليل مخاطر انتشار الفيروس.

والمعنى؟

المعنى، أنّ الرفيق جوردي فريولس كتالان، الواقف كالتمثال، بيده الممدودة بالكوب الفارغ، على بوابة كنيسة سان جوست، منذ نحو ثلاثين عاماً، لن يستفتح بشيء، لا في الميسا ولا في البريغاريا وما بينهما. مسكين يا زميل جوردي، قلبي معك وعندك، رغم أنّ المسافة المادية بيننا تبلغ حوالي 22 ساعة بالباص. وآمل أن نلتقي، في قريب أفضل، لنتشارك ذكريات عملنا المشترك، المشرقة، لأنّها حدثت كلها، طوال سبع سنوات، بلا أي شبهة من فيروس تاجي، أو سواه، سوى فيروس الرسامين.

(شاعر فلسطيني مقيم في بلجيكا)

قصائد

حسْبُ الأصوات أن ترجع
كنتُ بين المنشدين ريشةً تدوّم في الهواء

عاشور الطويبي

في الحلقة في مكناس

في الحلقة في مكناس، كنتُ عازف
الغَريجة، وكان طائري يحوّم أعلى
المدينة.

أمدّ اللحن بين شمسٍ وظلّ، أعلم أين
بيت الشهقات،
أين تنام الزرقة وأين ترقص السموات.

لا عليك يا نفسُ، الحيطان عالية
والشوق شديد!

في الحلقة، في مكناس، كنتُ بين
المنشدين، ريشةً تدوّم في الهواء، لا
تعرف لها مستقرّاً.

قلتُ وأنا أنظر إلى القوم من أعلى:
من أيّ حمادةٍ يأتي هذا الوادي الحزين؟
من أيّ أرضٍ تفيض هذه الأنسام
بالعطر؟
من أيّ وديعة تخرج هذه الأرواح
السكرانة؟

ثمّ كأنّي مستلق تحت شجرة خرّوب،
قدامي تجلس أطيار وأنعام أحدّثها
وتحدّثني
ثمّ كأنّي أركض في وادٍ حجارته من
ذهب وفضّة، أشجاره تنطق بألف
لسان
ثمّ كأنّي تخطّفني نعاسٌ إلى حديقة
فيحاء
ثمّ كأنّي قبسة نار في خلاء تنتظر
النبي الحيران.

أيّ موت

الموت أوراقٌ في أغصان شجرة
أو أعناقٌ فقّاع تتدلى من سفح جبل
أو زفراتٌ تطفو على سطح ماء
أو طائرُ ليلٍ قصّتْ جناحيه شهوةُ
صيّاد
أو دقّاتُ طبول تتقلّب تحت الكلمات
أو طفلٌ ينهض مبكّراً لضوضاء النهار
أو طفلةٌ تقضم حلوى العجائز في
العشيّات الطريّة
أو خيّالٌ غضوب يرحل إلى فلوات
بعيدة.

الموت انفلاش تتنقّل على الأنامل كما
تتنقّل الحداة على أشجار الطلح.

أيّ موتٍ تختار يا لاعب النرد؟
أيّ موتٍ تضعه في خميرة خبزك يا
غريق النهر؟
أيّ موتٍ تضعه في رجفة الناي يا
صاحب القصب؟
أيّ موتٍ ستنهمر به السموات على
أرض الخراب العظيم؟
أيّ موتٍ يشرب النبيذ في حانة القمر
المشقوق؟

خلخال

تشتبك الأيدي لتصنع الدائرة. لكنّ
الأشجان تطرحها في قفار شاسعة
الجبال، أمّا الأصوات، حسبُها أن ترجع
إلى خلخال الصبية الطاهرة.

هلّ تنضجُ الأجساد بالعسَل، إذا
استقام المعنى وفاض بمائه الجدول؟

هذه الليلة، ساكتفي بوزع الشيوخ،
أصبّ في كأسي، الشايَ المنعنع، وأرقب
كيف تتشظّى البلاد بأظفارها.

صبّار في شارع تُرابي

هل رأيتَ كيف صارت حبّة الرمل طبلاً
يدقّ في البريّة؟
هل رأيتَ كيف صارت الريح نفخة
شجنٍ في صدر عازف ناي؟
هل رأيتَ كيف تغادر الأوراق أشجارها
في ضحى يوم معلوم؟
هل ريتَ كيف تأخذك الكلمات إلى
بيوت موتى عابرين،
وكيف أخذتْ الكلامُ الشاحب إلى فلوات
موحشة؟
لم تتركك الأشياءُ وحيداً في الخلاء،
لم تدفع بكَ الأحزانُ إلى سرير اليائسين.
كنتَ دائماً تُنصتُ إلى حديث الصبّار،
إلى الكائنات في الصباح.
لم تخبره عن مسألتك، ولم يلتفّ إليك،
واقفاً هناك في ظلّ شجرة التين.
لم تخبره عن رائحة جدّك التي تحملها
في حرز قديم، ورثته من أبيك.
الصبّار الذي شاهد الفتيان يرفعون
الأسلحة عالياً في الشارع الترابي!

في انتظار البرابرة

ماذا تنتظرون وشمس هذا النهار
تلسع رؤوسكم؟
قيل لنا إنّ رجلاً سياتي فياخذنا إلى
الضفّة الأخرى
ليس بالميت فلا يعود وليس بالحيّ
فنراه
قيل لنا إن سمعتم صهيل فرسٍ في ليلٍ
اخرجوا لعلّه يراكم!

حسبيَ

حسبي أن الوَحْ بيدي لطائرٍ هائمٍ
أنْ أُبصر دخاناً ورجالا ونساء
يضحكون.

حسبي أنّ أهبَ الإيقاعَ قدميّ
أنْ أرى على يميني القمر فرحانَ.
تماسكْ يا جدارُ
غادرْ خوفَكَ قليلاً
كي لا تسقط ساعة الزلزلة
اصعدْ
كي لا تدقّ الوحدةُ وَتَدَها في صدرك
تماسكْ يا جدارُ!

(شاعر من ليبيا)

لوحة لـ فالح المدرّس

مجلّة

أوروبا عددٌ لجيمس جويس و«يوليسيس»
رواية يُحتفى بمئويّتها

يتناول العدد الجديد من مجلة «أوروبا» الفرنسية رواية الكاتب الايرلندي التي تعدّ من اهم ما صدر في السرد بالإنكليزية خلال في القرن الماضي

باريس ـ **العربي الجديد**

يشهد العام الجديد، 2022، احتفالاً بمئويّة صدور العديد من الأعمال الأدبية التي تركت بصمةً كبيرة على المشهد الأدبي في أوروبا. ولعلّ واحداً من أبرز هذه الأعمال، رواية الكاتب الأيرلندي جيمس جويس (1882 . 1941)، «يوليسيس»، أو «عوليس» (تُرجمت إلى العربية تحت هذين الاسمَيْن)، التي اعتبرتها دار نشر «مودرن لايبريري» الأميركية، في قائمة أصدرتها عام 1998، أهمّ روايةٍ باللغة الإنكليزية في القرن العشرين. تصنيفٌ لا يُفاجئ كثيراً من الكتّاب والنقّاد والصحافيين الغربيين، وحتّى القراء، الذين ينظرون إلى هذا العمل بوصفه واحداً من أبرز العناوين في تاريخ الرواية بشكل عام.

في عددها الجديد، المزدوج، الخاص بشهريْ كانون الثاني/ يناير وشباط/ فبراير 2022، والصادر حديثاً، تحتفي مجلّة «أوروبا» الفرنسية بمئوية روايةِ جويس التي صدرت في باريس لدى مكتبة «شكسبير أند كومباني» شتاء عام 1922، والتي ظلّت، بالمناسبة، العمل الوحيد الذي أصدرتْه هذه المكتبة التي تمثّل معلماً من معالم السياحة الأدبية في العاصمة الفرنسية.

وجاء في تقديم عدد «أوروبا»، التي تُعَدّ من المراجع الصحافية الشهرية المرموقة، أدبياً وفكرياً، في فرنسا . أن الملفّ المخصّص لجويس يطمح إلى تحقيق هدفين بخصوص هذه «الرواية الاستثنائية»: «تسليط ضوء جديد بقدْر ما يُمكن على «يوليسيس»، وإيقاظ الرغبة لدى الجمهور في قراءة أو إعادة قراءة «هذه الرواية التي لم تعد الأشياء، بعد صدورها، تماماً كما كانت عليه قبل ذلك، إن كان على مستوى الكتابة أو التفكير».

على مدى أكثر من 300 صفحة، يضمّ العدد مروحةً واسعة من المقالات، والدراسات، والتحليلات، والحوارات، التي تُحاول تفكيك عوالم «يوليسيس»، وتلقّيها، وأسلوب كتابتها، وتأثيرها على عدد من الروائيين والفنّانين اللاحقين لجويس، إضافة إلى نصوص تتناول حياته وتأثير عمله هذا على مسيرته وحتى صحّته.

ويأتي العدد ببعض النصوص الطريفة لناحية الزاوية التي تتناول منها الكاتبة وروايته، مثل مراجعة الأكاديمي إريك بولسون، المختصّ بأعمال جويس، لـ«يوليسيس» انطلاقاً من علاقتها بالأعداد، منطلقاً من هوس الكاتب الأيرلندي وتطيّره في ما يخصّ الأرقام؛ حيث كان يختار بعض الكلمات، والعناوين، وتواريخ النشر، توافقاً مع إيمانه بهذا الأمر أو ذلك.

وفي حين يخصّص ببار فانكلير مقاله لتناول جويس موضوع المستشفى والمرض والولادة، على ضوء الفصل الرابع عشر من روايته، فإنّ الباحثة إستر ليزلي تقدّم قراءةً مقارنة للعمل، من خلال وضْع جويس إلى جانب كارل ماركس والمخرج الروسي سيرغي أيزنشتاين، فيما تتناول الباحثة المختصّة بالترجمة، فلافي إيبيبه، تاريخ ترجمات «يوليسيس» إلى الفرنسية، وصعوبة المقاربة الترجمية لعمل كهذا معروف، بين قرّائه ومترجميه، بأن كاتبه كان يتفنّن في ليّ ذراع اللغة فيه، ولا يتردّد في نحت مصطلحات وتهديم البُنية التقليدية للجملة.

لم تعد الكتابة بالإنكليزية بعد صدور الرواية مثلما كانت قبلها

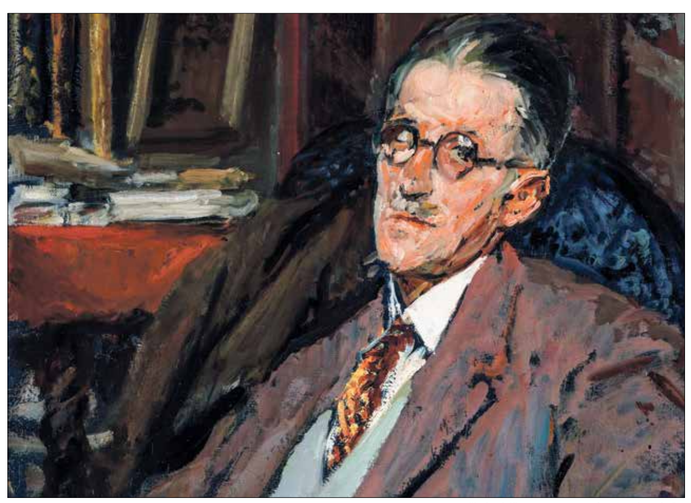

مقطع من بورتريه لجيمس جويس (جاك إيميل بلانش، 1934)

فعاليات

تحتضن «قاعة فيو تشر» بالجامعة الاميركية في القاهرة، حتى منتصف شباط/ فبراير المقبل، معرض **فان ليو. القاهرة**، الذي افتُتح نهاية 2021 بالتزامن مع مئوية ميلاد المصوّر الارمني المصري الراحل (1921-2002). يضمّ المعرض نحو 150 صورة، بعضها يُعرض للمرّة الاولى، إلى جانب مجموعة من اغراضه الشخصية.

حتى الثالث من شباط/ فبراير المقبل، يتواصل في «غاليري رؤى 32 للفنون» بعمّان المعرض السنوي **صغير وجميل**. يضم المعرض نحو 115 عملا فنّيا لخمسة وعشرين فنّانا؛ منهم: **إبراهيم ابو طوق** و**داليا علي** من الاردن، و**اسامة حسن** و**سالم الدباغ** من العراق، و**شلبية إبراهيم** من مصر، و**حسان علي احمد** من السودان، و**محمد المرابطي** (اللوحة) من المغرب، و**البرت كوما** من اسبانيا.

حتى الاحد المقبل، يتواصل **مهرجان افلام اللاجئين السينمائي**، الذي يُنظّمه لاجئون في ميونخ الالمانية، بمشاركة نحو 15 فيلما وثائقيا وفيلما قصيرا وروائيا من فلسطين وسورية وافغانستان واوغندا والسنغال والمانيا وروسيا. تُعرض جميع الافلام والفعاليات عبر موقع المهرجان وصفحته على فيسبوك.

الفن لاجل الحرية عنوان معرض يتواصل في «متاحف مشيرب» بالدوحة حتى منتصف الشهر المقبل، ويضمّ لوحات ومنحوتات لستّة عشر فنّانا من قطر وبلدان عربية أُخرى تُضيء على موضوع الاتجار بالبشر. من المشاركين: **عبد العزيز يوسف**، و**علي السليطي**، و**بسمة دبا**، و**دنا احمد الصفر**، و**ابتسام الصفار**، و**رؤى اونسة**.